اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد العاشر

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في نوازل أبن رشد الاندلسي	أ.م. د. رغد جمال مناف	٨
٢	مفهوم الحبوة في الميراث وأحكامها في الفقه الاسلامي	أ.م.د.فاضل عاشور عبد الكريم	٢٠
٣	مدى تقبل طلبة الجامعات العراقية للتعليم الالكتروني: دراسة تحليلية لآراء طلبة قسم تقنيات المعلومات والمكتبات في معهد الادارة التقني– نينوى	أ.م. خالد نوري عبد الله	٣٢
٤	ماهية العقود الاستصناعية من الباطن والخصائص المميزة لها	الدكتور محمد صادقي الباحثة: انتصار علي زياد	٤٨
٥	تفسير القرآن بين أصالة النص وآفاق المستقبل	الباحث: حيدر عبد الرزاق ماجد	٦٢
٦	أُسس الحوار العقدي مع غير المسلمين	م. د. عماد محسن حمدي	٧٦
٧	دور الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات التسويق الرقمي دراسة شركة كرونجي للمشروبات الغازية – كركوك	الباحث:عمر رشيد برع	٨٨
٨	ابراهيم بن عبد الرحمن واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديث تأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	الباحث:عمر رشيد برع	١٠٢
٩	المباني التفسيرية في نظريات علوم القرآن عند الشهيد محمد باقر الصدر	م.م حيدر كريم عودة	١٢٤
١٠	أثر الدمج (الكلي والجزئي) لأطفال طيف التوحد مع اقرانهم العاديين في خفض الاضطرابات النطقية	م. م. منال عادل مكي	١٣٦
١١	طرق الري ودورها في استدامة الموارد المائية في ناحية المنصورية	م. م. اقبال فهد سبع خميس	١٤٨
١٢	أثر استراتيجية التعلم النشط في تنمية المفاهيم الاسرية في مادة تربية الطفل والعلاقات الاسرية للصف الخامس الاعدادي لفرع الفنون التطبيقية	م. م. فؤاد حسن حسين	١٥٦
١٣	تأثير الاحتياجات التدريبية في تعزيز المكانة الاستراتيجية للعينة من الموظفين في هيئة البحث العلمي	م. م. ورود نعمه موسى	١٦٨
١٤	البعد الديني والتأمل الفلسفي في مرثية المتنبي لخولة» دراسة أسلوبية»	م. م. أديان نجم عبد الله م. م. نوار صادق حميد	١٨٨
١٥	اشكالات لغة الحوار بين الصامت والمنطوق «عروض احمد محمد عبد الامير أُنموذجا»	م. م. مروة عبد الكريم حمد	٢٠٢
١٦	التحريم والاجتناب في الخطاب القرآني جدلية الصياغة وبناء الإلزام الشرعي	م. د. اسماء ظاهر وناس م. د. مريم هادي رضا	٢١٤
١٧	« الخيال وحلم اليقظة في فلسفة غاستون باشلار» نحو تأسيس كينونة شاعرية»	م.د. حسين عبد علي	٢٢٤
١٨	المثابرة المعرفية لدى طلبة الجامعة	م.م حنان اسعد الله يار نظر	٢٤٠
١٩	استخدام نموذج شيرود لتقييم الأداء المالي في الوحدات العاملة في سوق العراق للأوراق المالية	م. م. زينب عبد الواحد حنون	٢٥٤
٢٠	حساسية المعالجة الحسية لدى معلمات رياض الاطفال	م. م. رسل ناجي أبراهيم	٢٦٦
٢١	الرواة الذين قيل فيهم (حافظ) وتكلم فيهم بسبب الدخول في أعمال السلطان	م.م. عامر علي حمادي أ.م.د. علي نهاد خليل	٢٨٤
٢٢	الأناقة الانفعالية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة	م. م. وفاء علاء حسين	٣٠٠
٢٣	أثر الصدقة في القرآن والسنة النبوية	م. م. هند نجم عبد الله	٣١٢
٢٤	أثر استراتيجية مقترحة على وفق الانهماك بالتعلم في تحصيل طلاب الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات والشغف الأكاديمي	م. أحمد كاطع حسن	٣٢٦
٢٥	الحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠–١٩١٤ دراسة تأريخيه	م.م. آيات أحمد عبدالوهاب	٣٤٨

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠-١٩١٤ دراسة تأريخيه

م.م. آيات احمد عبدالوهاب عبد
جامعة الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

المستخلص:

عُرف السلطان العثماني محمود الثاني (١٧٨٥ ـ ١٨٣٩)، وهو من سلالة آل عثمان، بقيامه بعدد من الإنجازات والإصلاحات واهمها إلغاء الإنكشارية وتحديث الجيش العثماني واصلاح التعليم والإدارة، وغيرها من الإصلاحات التي ارتبط معها ضرورة زيادة نفقات الدولة مما نتج عنه عجز في الخزينة فراح السلطان العثماني يفرض الضرائب على الولايات العثمانية ، اذ تحملت كل ولاية نصيبها من تلك الضرائب ومن بينها بلاد الشام سوريا، لبنان وكان من ضمن تلك الضرائب ضريبة الصلبان او الاحتساب على العقارات التي فرضت على اهالي دمشق تنفيذاً لأمر الباب العالي فنشبت على اثرها ثورة ١٨٣١ ، ثم عامية كسروان في لبنان التي حدثت عل اثر اصدار خطي همايون وكولخانة اذ تسببا في نمو الغزو الاقتصادي الاوربي فنتج عنه استياء في القرى، وثورة الفلاحين في محافظة السويداء التي امتدت للمدة من ١٨٨٨ ـ ١٨٩٠ ضد الإقطاعيين والتي ادت الى تدخل الجيش العثماني في خمسة حروب خسرها كلها... وهكذا اشتبكت الأحداث.

الكلمات المفتاحية: بلاد الشام ، سوريا ،لبنان ،محمود الثاني ، ضرائب ،حركات فلاحية.

Abstract:

Sultan Mahmud II of the Ottoman Empire (1785–1839), a prominent figure from the House of Osman, is widely recognized for initiating a broad spectrum of reforms aimed at modernizing the empire. Among his most notable measures were the abolition of the Janissary corps, the restructuring and modernization of the military, as well as comprehensive reforms in education and public administration. However, these reforms imposed significant financial burdens on the state, leading to a growing budget deficit. In response, the Sultan implemented a series of tax policies across the empire's provinces, with each region required to contribute accordingly—including the territories of Greater Syria, encompassing present-day Syria and Lebanon. One of the most contentious levies was the «Cross Tax» or «Ihtisab» on real estate, imposed on the residents of Damascus by direct order from the Sublime Porte. This tax was met with strong resistance and ultimately sparked the 1831 uprising. Similarly, the Kisrawan Revolt in Mount Lebanon emerged in the wake of the promulgation of the Hatt-i Hümayun and the Gulhane Edict, both of which facilitated increased European economic encroachment, generating widespread rural discontent. Another significant episode of resistance was the peasant uprising in the province of As-Suwayda (1888–1890), directed against entrenched feudal structures. The Ottoman military intervened in five separate campaigns, all of which ended in failure. These successive events reflect the broader pattern of socio-political unrest provoked by the empire's reformist but fiscally burdensome modernization agenda.

المقدمة:

شهدت بلاد الشام عامة ولبنان وسوريا خاصة انتفاضات او «حركات فلاحية» عديدة ضد النظام الاقطاعي المسيطر على الحياة الاجتماعية والسياسية حتى في تلك البلدان في الفترة ابان حكم الدولة العثمانية للولايات العربية في الفترة من ١٢٢٩م الى ١٩٢٢م وقيام الجمهورية التركية في ١٩٢٤م، فقد شهدت هذهِ البلاد تكاتف ووعي وتعاون ضد الظلم والنظام الاقطاعي والضرائبي الذي كان يحيق بالبلاد في الفترة من ١٨٢٠م الى ١٩١٤م حتى قيام الحرب العالمية الاولى وانقلاب الموازين والادوار.

فبالنسبة الى لبنان ، ظل يشغل اذهان الدبلوماسيين الاوربيين مدة تصل الى عشرون عاماً وكانت سياسية البلدان الاوربية ازاء الحوادث اللبنانية موضع نقاش في البرلمانيين الانكليزي والفرنسي، وكانت الصحافة الاوربية قد اسهبت في وصف ويلات الصدامات الدموية بين الدروز والموارنه وفضحت بشكل مثير سياسة انكلترا وفرنسا وتركيا في لبنان وسورية ، واصبحت القضية اللبنانية جزءً من المسألة الشرقية مما كان يخفي دورها الاجتماعي عن اكثر معاصريها.

وفي الواقع ، لم تكن الحوادث في لبنان وسوريا سوى نتيجة للحركة الواسعة المناوئة للاقطاعية، والتي برزت كنتيجة لازمت النظام الاقطاعي وبدء ظهور العلاقات البرجوازيه.

وقد اجتازت هذه الحركات خلال اكثر من نصف قرن طرقاً وعرة من التطور فبدأت حركات تمرد عفوية قصيرة الامد في الربع الاخير من القرن الثامن عشر والثلث الاول من القرن التاسع عشر فأدت الى تشكيل جمهورية فلاحية بأدارة مجلس من الفلاحين يترأسه طانيوس شاهين، دامت حتى ١٨٥٩م.

اما ثورة الدمشقيين في سوريا ١٨٣١م والتي نشبت نتيجة تعسف الولاة في فرض الضرائب اضافة الى الاوضاع العامة المتدهوره في عموم الولاية نتيجة فرض الضرائب والطرق التي تستوفَ فيها.

تطرقت في بحثي هذا الى الحدود الزمانية والمكانية والتي تتمثل في الفترة من ١٨٢٠-١٩١٤م واما الحدود المكانية فكانت في سوريا ولبنان.

وتكمن اهمية البحث في المنحنى الذي اتخذته هذه الاوضاع الى نواحي سياسية اثرت بشكل عام في الواقع السياسي والاجتماعي في تلك البلدان.

اما الاسلوب والمنهج الذي اتبعته في بحثي هذا فكان وصف لتلك الاحداث.

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هي ندرة المصادر وخاصة في المبحث الثالث.

اشتمل بحثي هذا على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، كان المبحث الاول يتكلم عن ثورة الدمشقيين عام ١٨٣١م، والمبحث الثاني عن عامية كسروان ١٨٥٨م، اما الثالث فقد تطرقت فيه الى حركة مهمة الا وهي انتفاضة السويداء في لبنان ١٨٨٥م.

ثورة الدمشقيين ١٨٣١م(١):-

تعد ثورة ١٨٣١م في دمشق أنعكاساً لطبيعة الاوضاع في بلاد الشام(٢)، ومؤشراً للصراع على النفوذ الداخلي والأقليمي، وفوق ذلك تشير بشكل جلي الى اوضاع الدولة العثمانية بشكل عام. فقد ابرزت الثورة مقدار القوة والنفوذ الذي تمتع به اغوات المدينة وأعيانها ومدى قدرتهم على الوقوف في وجه سياسة الدولة وأجراءاتها الأدارية والمالية. فمن الواضح ان السلطان محمود الثاني الذي قاد حركة اصلاحية في الدولة وقضى على الأنكشارية سنة ١٨٢٦م وسعى الى أنشاء جيش جديد حسب الطريقة الاوربية اطلق عليه «العساكر المحمدية» تجنباً لمعارضة القوى الدينية المحافظة فكان بحاجة الى الأموال ولذلك حاول فرض ضرائب جديدة لم يعتد عليها السكان وهذا ما أثار حفيظتهم...(٣)

أسباب ومجريات الأحداث:

فرضت الدولة العثمانية ضريبة جديدة على العقارات، عرفت بأسم الأحتساب او الصلبان(٤)، على اهالي دمشق

من قبل الوالي عبد الرؤف باشا والي دمشق تنفيذاً لأمر الباب العالي(٥).

أعربت المدينة عن معارضتها لدفع الضريبة بأغلاق الأسواق. وعندما تجمهر الناس في باب الجابية بالقرب من السرايا أرسل الوالي رئيس حرسه على رأس ثلة من الجنود لتفريق الجمع أطلق الجنود النار، فسقط ما يزيد عن عشرين قتيلاً، وفي اليوم التالي، أعد المشقيون من كل من الميدان –وكانت معظم الأصابات بينهم– والمدينة الداخلية العدة لمنازلة الجنود العثمانيين(٦).

فطاردوهم فرداً فرداً، وكان الموت مصير البائس الذي يقع بين أيديهم. ولم تهدأ المدينة بالرغم من سعي الولي لأسترضاء الدمشقيين بالغاء الضريبة الجديدة. وعادت الأسواق لتفتح من جديد، لكن قتل الجنود العثمانيين بقى مستمراً ولما حان موعد الحج تم سحب عدد كبير من الجنود من المدينة لمرافقة محمل الحج وتهيأ رؤوف باشا لأداء مناسك الحج، ويبدو ان ذلك قد هدأ الموقف (٧). حتى اذا عاد الوالي الى دمشق، كان قد بلغ مسامع استانبول فشله في تحصل الضريبة الجديدة فتم عزله عن منصبه (٨).

أما الوالي العثماني الجديد، فقدكان سليم باشا الذي عرف عنه الدمشقيون مسؤوليته عن مذبحة القوات الأنكشارية في أستانبول. وبالرغم من أن سليم باشا عين أحد الدمشقيين من زعماء القوات المحلية في شبه العسكرية ويدعى محمد آغا شربجي الداراني متسلماً لحين وصوله، ظل الدمشقيون متوجسين من نواياه. فكانوا يتسائلون عما أذا كان الوالي الجديد يدبر للقضاء على القوات الشبه العسكرية، كما فعل في استانبول؟ أو كان سيرتب على ذلك اضطراب احوال في دمشق؟ وجاء نذير الشؤم عندما تعرض شربجي الداراني بعد ذلك لمحاولة أغتيال، بأيعاز من آغا القلعه العثماني على ما شاع يومئذ.

أعلن سليم باشا فور دخوله دمشق على رأس قوة عسكرية كبيرة قوامها خمس الآف رجل، عزم الحكومة على المضي في فرض الضريبة الجديدة. فعادت المدينة الى الأضطراب مجدداً. وترك شربجي الداراني الحكومة لينضم الى أبي عربي الشملي، وهو أحد الأغوات البارزين في الميدان. فأعلن العثمانيون شربجي الداراني طريداً للعدالة، فأضطر للهرب من المدينة ولجأ الى عكا، وهو أمر ذو مغزى.

أستدعى سليم باشا أعيان البلد وأمرهم بأن يعقدوا أجتماعاً عاماً في دار المفتي وأن يأخذوا على أنفسهم عهداً بدعم الضريبة الجديدة والمساعدة في تحصيلها. فلجأ الأعيان الى مصانعته و وافقوا على طلبه، فيما كانوا يدبرون أمراً آخر. وقبل ذهابهم الى دار المفتي اجتمع حشد كبير من اعيان المدينة وأغواتها تحالفاً فيما بيهم، مطلقين شعارات جريئه عن تضامن بعضهم مع بعض. وأقسموا ان لا يتم تحصيل الضريبة ما داموا متحدين. ثم أتجهوا الى دار المفتي وتظاهروا بالتعهد بدعم الضريبة الجديدة(٩).

وهكذا انطلت الحيلة على سليم باشا فأمر كاتبه أن يبدأ بتدوين ما يترتب على كل حي من العائدات وأخذ الكاتب في تنفيذ الأمر وشرع ينتقل من حي الى آخر وأنجز مهمته في كل من حي الميدان وباب السريجه والقنوات. وفي اليوم التالي بدأ بالعمارة شمال المستطيل المركزي. ولكن ما أن حل المساء حتى هاجمه الأهالي. فأضطر الى الهرب عبر العقيبة الى الصالحية، ليجد الناس يواجهونه مسلحين في كل مكان. ولم يتمكن من الأفلات والعودة سالماً الى السرايا الا بعد حلول الليل.

وجه سليم باشا بعض القوات لقمع سكان العمارة، ولكن هؤلاء عمدوا الى أغلاق بوابات حيهم وشرعوا في أطلاق النار على الجنود وأستمرت المعركة مع الجنود الذين تحصنوا بجامع المعلق وخان الدالاتيه طوال الليل والنهار اليوم التالي. وفي غضون ذلك أخذ أهالي المدينة بالأستعدادات للمعركة فتسلحوا ودخلوا الخانات التي كانت تستخدم حين أذكتحصينات. وقد رُدت كذلك هجمات سليم باشا اللاحقه. وجرى حصر الجنود الذي وجهوا الهجوم على الميدان في سوق الدرويشيه. وهنا أطبق الأهالي على الجنود وتغلبوا عليهم وتمكنوا من أقامة موقع حصين آخر لهم. أرسل سليم باشا عرضاً للمصالحة الى أهالي القنوات، في محاولة منه لشق صفوف الأهالي وقهرهم. وأنتشرت

الشائعات بأن حي القنوات قبل العرض وأن الأهالي شرعوا في تسليم السلاح، وسمع أيضاً أن سليم باشا قد الغى الأمر بتحصيل الضريبه. وفي مساء السبت توجهت مجموعة من الجنود من السرايا الى حي القنوات لتجريد سكانه من أسلحته. وفي صباح الأحد كان الجنود قد بلغوا زقاق العداس. وهنا أندلع القتال من جديد، وعمد الجنود حين أصبحت الغلبة لهم الى أعمال السلب والنهب وخطف نساء القنوات والأعتداء عليهن(١٠).

وسرعان ما سرت أخبار هذهِ التطورات من القنوات الى الميدان فالشاغور حتى عمت المدينة كلها، فأندفع الناس الى القنوات لقتال الجنود. وأصبحت سلامة المسؤولين العثمانيين مهددة. ولم يعد بوسع الجنود الدفاع عن السرايا، وأضطر سليم باشا وجماعة من المسؤولين والجنود الى الهرب راجلين الى القلعة، كذلك عمد مسؤولون آخرون، ومن بينهم عم الوالي، الى الهرب الى جامع المعلق والخان الدلاتيه في العمارة. وسقطت السرايا بأيدي الدمشقيين، فأجتاحتها الغوغاء وعملت فيها سلباً ونهباً(١١).

وفيما بعد، سيطر الدمشقيون على خان الدالاتيه بأضرام النار فيه. ففر الجنود الى جامع المعلق. وخلال الأيام التالية من القتال سمح لبعض العثمانيين بالهرب بكفالة أبن أخ الشملي، راشد آغا. الذي كان قد أخذهم الى دار المفتي. لكن تم قتل آخرين أنتقاماً لما أقدموا عليه من أعمال ضد الأهالي. كذلك عثر أهالي الصالحيه على قاسم آغا عقيلي وقتلوه. وكان هذا تاجراً من بغداد كفل جباية الضريبة الجديدة لسليم باشا.

كتب الاخباري أن التمرد دام في دمشق (أربعين يوماً بنهارها وليلها). ورد الوالي ومعه قوة من ١٥٠٠ جندي محاصرين في القلعة بقصف المدينة بالمدفعية. وفي غضون ذلك أقام زعماء القوات المحلية شبه العسكريه في بيت أحد الأعيان البارزين في المدينة الداخلية وأتخذوهم مقراً لتوجيه الثورة وأصدار الأوامر. وتوقف الأهالي عن ممارسة أعمالهم الأعتياديه. فأغلقت الأسواق، وأختبأ الحرفيون في بيوتهم. ولم يعد هناك ما يباع ويتشرى ألا الطعام، الذي كان ينقل ويباع وسط المخاطر وبأثمان باهضة.

حين دخل حصار القلعة أسبوعه الثالث، وصل المدينة موفد هام من عكا، وبعث به محمد آغا شربجي الداراني. وقد حمل الموفد اخباراً عن دعم الثوار الدمشقيين بالمال. وأنه يمكن الحصول على الدعم الموعود من المقرضين بدمشق بكفالة رجل المال اليهودي المقيم في عكا حاييم فارحي.

سقطت القلعة – أخيراً– بعد أسبوعين من الحصار. فطلب الوالي سليم باشا متضرعاً – وقد بلغ حالة من اليأس– الأمان والمغادرة. فكتب له أعيان المدينة كتاب بذلك. ثم نقل ليلاً الى أحد دور آل العظم حيث قدم له الطعام والشراب. أما الجنود الذين نجوا من الحصار فقد جرى توزيعهم في مجموعات صغيرة وارسلوا الى الميدان والشاغور والعمارة والعقيبه وسوق ساروجه، لكن زعماء التمرد عمدوا الى نقلهم بعد ذلك الى معسكر في شمال المدينة بالقرب من قرية دوما(١٢).

استأنفت المدينة نشاطاتها المعتادة بينما ظل سليم باشا مقيماً في دار آل العظم ثلاثة أيام. ثم نقل الى دار آل الكيلاني في العصرونيه اذ جرى جمع بقية المسؤولين العثمانيين هناك أيضاً. ومع أنه توفر له ٥٠٠ رجل لحراسته، ألا أن هؤلاء لم يعملوا على حمايته حينما هاجمته جماعة من الدمشقيين ليلاً وقتلت كل مسؤول عثماني كان متواجداً في الدار. وتم دفن جثمان سليم باشا في القلعه.

أعقب ذلك فترة طويله حكم دمشق فيها الثوار المحليون وانصارهم، وتولى القلعة أثنان من أغوات دمشق، هما علي آغا عرمان وأبو خليل آغا دقاق الميداني ومعهما ٢٠٠ رجل. وأستمر تأمين المال عبر المقرضين ممن لهم صلات بعكا، لكن تم جمع عوائد من المسيحيين أيضاً الذين كانوا مضطرين لتعويض الأغوات عن أجور الحراس القائمين على حمايتهم كذلك أستفاد الأغوات من سوق الحبوب التي نجحوا في أحتارها.

على الرغم من تعيين عثماني هو علي باشا (علوش باشا) نائباً للوالي أو متسلماً في دمشق ألا أنه وصل المدينة ومعه قوة ضعيفه لا تزيد عن الف جندي فعقد صلحاً سريعاً مع الثوار. وفيما أتخذ علي باشا السرايا مقراً له، كان الثوار

يحكمون من مقرهم الذي أنتقلوا اليه وهو دار أحد أعيان المدينة الداخلية. وقد شكل علي باشا مجلساً يتألف من مفتي المدينة وأغوات الميدان البارزين، مثل محمد آغا الشربجي الداراني وابن أخيه خليل آغا. وبعد ذلك انقطع علي باشا للعبادة والصلاة ولم يحمل نفسه على التدخل في أعمال الثوار(١٣).

لقد كان المتمردون الظافرون في معظمهم، وفق هذهِ الروايه عن تمرد سنه ١٨٣١م، من عصبة الميدان. ولنا أن نستخلص –أذاً– أن الحرص على هذا التمرد لم يكن الخوف من أصلاح ينال من القوات المحلية شبه العسكرية فحسب –وهو بالتأكيد الأمر الذي أرسل سليم باشا من أجله– وأنما الخوف من أستعادة عصبة آل العظم سطوتها تحت سيطرات عثمانيه أشد وطأة. وكان فيما فرض الباشا من ضريبة على كل حي واسرة غنيه كانت أم فقيره، أشار الى نوايا الحكومه في فرض سلطتها المباشرة وهذا من شأنه تقويض موقع أهالي الميدان وتعزيز مكانه خصومهم. ويبدو أن أبتداء محصل الضريبه عمله في حين الميدان وباب السريجه كان أمراً ذا دلاله(١٤).

ومع أن التمرد على باشا العثماني قد حظى بتأييد بعض أعيان المدينة الداخلية، فلعلهم أنضموا اليه مكرهين. وفي النهاية خان المتمردون الأعيان والحقوا العار بهم حين قتلوا الوالي العثماني وسواه من كبار المسؤولين بالرغم من منحهم الأمان. وما أن نجح التمرد حتى أستولى أهالي الميدان على المدينة وأستلموا مقاليد السلطة فيها. وأخذوا يمدونها بالحبوب بأثمان باهظه وأغرقوا أنفسهم بالديون للاوساط المالية في عكا. والواقع أن الوضع بدا شبيهاً بثورة محلية ناجحة. بل لقد بدا العثمانيون مسلمين بالأمر الواقع. حين عينوا علي باشا –وهو رجل رقيق الحاشيه من المتصوفة– والياً على دمشق. ألا أن عصبة آل العظم من الأعيان لم تكن لترضى عن هذهِ التطورات(١٥).

عامية كسروان ١٨٥٨(١٦):–

لم يكن يطل عام ١٨٥٨م أواخر عهد القائمقاميتين(١٧) حتى أخذت تتبلور ثورة رائعة، فقد شعرت جماعة من الشعب في كسروان بالظلم الذي قام به مشايخ من آل الخازن الأقطاعيين على بعض الأفراد من الشعب(١٨). اذ رأى طانيوس شاهين شدة النظام الأقطاعي الذي يمارسه آل الخازن وظلمهم للفلاحين، فقام بثورة شعبية سنه ١٨٥٨م عرفت بأسم عامية كسروان أو حركة الفلاحين...(١٩)

عوامل قيام الثورة:–

اولاً:– العوامل الخارجية

كانت من العوامل الخارجية التي أدت دوراً وتأثيراً في قيامها هو أصدار(٢٠) خط شريف همايون عام ١٨٥٦م(٢١). حيث مهدت هذهِ الأصلاحات وابرزها خطي كولخانه(٢٢) وهمايون الى السبيل للرأس المال الأجنبي وفتحت له الباب على مصراعيه، وهذا النمو في الغزو الأقتصادي الأوربي نتج عنه الأستياء في القرى، وسجل الفلاحون الشكاوى بشأن أزدياد الأموال والأعمال التعسفيه، و وحدت جميع الشكاوى في عريضة واحدة في بداية ١٨٥٨م(٢٣)، وذلك في حشد كبير في قرية الشروق، وقد حمل الوفد الخاص هذهِ العريضة الى والي بيروت، ويتلخص فحوى مطالب الفلاحين في الغاء كافة العروض الاقطاعية ألا أن الباشا رفض هذهِ العريضه، فبدأ الفلاحون بالأستعداد للأنتفاضة واخرجوا الأسلحة من المخابئ(٢٤). الى جانب التنافس بين بريطانيا وفرنسا وسواهما من الدول ذات المصالح في لبنان...(٢٥)

ثانياً: العوامل الداخلية

ثار الفلاحون على مشايخهم الأقطاعيين من آل الخازن عام ١٨٥٨م(٢٦)، للتخلص من امتيازاتهم وأبطال مظالمهم واجبارهم على التوقف عن تقديم الهدايا الألزامية ودفع الديون المتراكمه وللمطالبه بالمساواة بين الجميع امام القانون(٢٧).

وأيضاً تحذير الوالي خورشيد باشا للدروز، وجود التعصب الطائفي الذي كان يخيم آنذاك على البلاد العثمانية(٢٨)، حيث شار هؤلاء الفلاحون الموارنه(٢٩)، الذين حظوا بدعم رجال الدين خصوصاً البطريرك الماروني بولس مسعد

واحبار الكنيسة، كل هذهِ العوامل وما اليها، تكاتفت على رسم الأتجاه الذي اتخذته الأضطرابات التي عصفت بلبنان منذ ظهور بوادق القلق الأولى بين فلاحي كسروان، الى حين تسويه الأزمه نهائياً في ١٨٦١(٣٠)م، الى جانب سوء سلوك المشايخ واستبدادهم وتسويغهم مالا يجوز تسويغه وافتائهم بما لا يجوز الأفتاء به، في حين عاش هؤلاء المشايخ والسادة الأقطاعيون في بروج تحيط بها حدائق غناء من اهم هذهِ الأسباب(٣١).

أحداث العامية:

وقف رجال الدين المسيحي وعلى رأسهم البطريرك بولس مسعد الى جانب الفلاحين لرفع العبودية عنهم وازالة نفوذ خصومهم لكي يحلو محلهم كما وقف القائمقام الماروني بشير احمد الى جانب الفلاحين كذلك بتشجيع قنصلي فرنسا والنمسا للثأر من خصومه (الخازنيين) الذين كانوا يسعون الى سلب الزعامة المارونه من اللمعيين على أعتبار أنهم أحق بها(٣٢)، فألتف المشايخ من آل الخازن وآل جيش حول منافسه بشير عاف بتشجيع من الأنكليز. وعلى هذا النحو تفاقم الصراع بين فئات المواطنين في القائمقامية المارونيه بدرجة كبيرة، وانخرط الجميع في ثورة عارمة لجأ المواطنون خلالها الى أختيار شيخ شباب ومجلس من سته أعضاء لأدارة شؤون المدينة، وصار الفلاحون في مختلف قرى كسروان يعقدون الاجتماعات للتباحث في الوسائل الكفيلة بالخلاص من ظلم المشايخ ولم يدرك الخازنيون في البداية القصد من تلك الاجتماعات فشجعوها وايدوها اعتقاداً منهم أنها موجهه ضد القائمقام وعندما علموا بنواياهم الحقيقه، سعوا الى احتواء ثورة الفلاحين في مهدها، فأجتمعوا بهم في (عجلتون) غير أن الفلاحين ظلوا على موقفهم، وزاد اصرارهم على وجوب الخلاص من مشايخهم، فهاجموهم واضطروا بعضهم الى الفرار من بيوتهم، وفشلت جهود الخازنيين لتنظيم صفوفهم وظن الأسر الأقطاعية الدرزيه، ومن ثم فاوض المشايخ فلاحيهم، غير ان تلك المفاوضات سرعات ما فشلت بسبب مغالاة الفلاحين في مطالبهم خصوصاً بعد أن أولى زعامتهم طانيوس شاهين سعادة شيخ شباب ريفون فتفاقم الوضع بين الجانبين خصوصاً حين شاع ان الخازنيين على أتصال بخورشيد باشا والى صيدا لتخريب كسروان فتنادى الفلاحون الى الأجتماع، وقرروا اخراج الخازنين جميعاً من المنطقة، فهوجم هولاء، واوقع الفلاحون بهم وسلبوهم وسفكوا دماء العديد منهم فلاذوا بالفرار الى بيروت ولم يتحرك احد للدفاع عنهم(٣٣).

وبنجاح حركة الفلاحين في كسروان انتقل لهيب الثورة الى المناطق اللبنانية الأخرى بما في ذلك المناطق الدرزية التي كانت حريصة على عدم الوقوع في صراع طبقي بين الفلاحين ومشايخهم بسبب تواجد الفلاحين النصارى بينهم في مناطق الشوف والغرب والجرد، اذا استجاب الفلاحون الدروز الى ندائات ((العقار)) بتجنب الفتنة والوقوف صفاً واحداً الى جانب مشايخهم وزعمائهم لمواجهة النصارى الذين ماكادوا يتخلصون من مشايخهم حتى انخرطوا في جماعات مسلحة ليقودوا كل منهم ((شيخ شباب)) ويخضعون جميعاً في كل منطقة الى ((شيخ شباب)) اعلى يحتفظ لديه بسجل يحوي اسماء أتباعه، ويجري أتصالاته مع زعماء المناطق المسيحيه الأخرى، فيما عمد الأثرياء من النصارى الى جمع التبرعات لشراء الأسلحة والذخائر وتوزيعها على اتباعهم، فتزايدت قوة النصارى البشرية والعسكرية، وكثيراً ما تباهى النصارى بقدرتهم على جمع خمسين الف مقاتل، أنى لأثنى عشر الفا من الدروز المسلحين ان يقفوا في وجوههم. ولذاكان من الطبيعي ان يعمد الدروز الى تنظيم صفوفهم تحت امرة قادتهم، وصار زعيمهم سعيد بك جنبلاط يعقد الاجتماعات لتداول الرأي، كما جرى الأجتماع بين مشايخ الدروز والسلطات العثمانية، مما أثار شكوك النصارى، فتهيأ هؤلاء لمواجهة الدروز تحسباً لأي طارئ (٣٤).

الثورة العامية في جبل حوران (١٨٨٨-١٨٩٠):

هي ثورة الفلاحين الدروز الفقراء في محافظة السويداء ضد الأقطاعيين والتي أدت لتدخل الجيش العثماني في خمس حروب خسرها كلها لكن الحرب الأخيرة بعد أن خسر حرب شهباً وهرب المشير طاهر بأتجاه الشيخ مسكين عاد ليعلم أن كل قيادات الثورة قد أستشهدت في المعركة ليعود ويدخل محافظة السويداء. ومن الجدير ذكره أن أقطاعي

الجبل الذين كانوا يرغبون بدخول الجيش العثماني ليعيد اليهم أقطاعات الأرض حين دخل كان قد تغير المنهج العثماني وعوضاً عن أعادة الأقطاعات للأقطاعيين قام بتمليك الفلاحين وعرفت سندات التمليك في ذلك العهد بسندات الطابو وعلى أثرها ساهم الاقطاعيين لاحقاً عام ١٩٠٥م بالثورة ضد العثمانيين(٣٥).

آلت زعامة العرب الدروز في جبل حوران لآل الأطرش ما بين ١٨٥٣-١٨٥٧م الذين وقفوا في القضاء على زعامة آل حمدان. أما سقوط آل حمدان فتعزوه المصادر الى سوء معاملتهم للفلاحين. لم يغير ذلك من وضع الفلاحين حيث كان مشايخ القرى الجدد يتصرفون كالأقطاعيين أزاء الفلاحين. فيعمل هؤلاء بالأجرة دون أن يكون لهم حق التملك وأقتناء الأرض التي يكفي أنتاجها مستلزمات الحياة التي تتزايد بتزايد النسل ونمو الأسرة (٣٦).

وأزداد وضع الفلاحين سوءً بعد وصول عدد كبير من المهاجرين العرب الدروز الى «الجبل» خلال تلك المدة . أكثر من ستمائة أسرة درزية من شمال سوريا «حول المعرة وحلب» وبلغ عدد سكان جبل العرب أبان الأنتفاضة نحو ثلاثين الف نسمه. منهم خمسة آلاف من المسيحيين وانصاف البدو. وقسمت أراضيه حينئذ الى ٦٥٠٠ فدان، يزرع معظمها بالحنطه والشعير والقطاني والقطن. وعني الفلاحون بتربية الماعز والغنم بالأشتراك مع البدو. واكثروا من تربية الخيول والأبقار، وعرف الجبل صناعة النسيج وحياكته على الصعيد المحلي. كما عرف صناعة البسط على النول اليدوي، وعلى صعيد الحياة الأجتماعية عرف اهل الجبل أعرافا عربية قديمة الى جانب اعراف متميزة فيهم مثلاً يرفضون ان تدفع دية القتيل من الأرض او المسكن ولا يقرون تعدد الزوجات. وينافس الفلاحون والعامية مشايخهم في الضيافة والبسالة والمعارك. ويقرون من صميم تقاليدهم رفض دفع الضرائب اذا كانت جائرة ويقرون بأن العدل يقتضي توزيع الأرض بتمام المساواة(٣٧).

وتعبير المشايخ الذي نعنيه هنا والذين تصرفوا مع الفلاحين بأستبداد اعوجاج ينطبق على المشايخ الزمنيين اي الزعامة السياسية، وليس مشايخ الدين الموحدين الدروز، لا أمتيازات مادية لهم بل على العكس جلهم من أهل الزهد وفقراء الحال.

أما التقسيم الطبقي لأهالي الجبل آنذاك فقد كان كما يلي:

- طبقة المشايخ الزمنيين أي الزعماء.
- طبقة الفلاحين الصغار وهم الذين يملكون قطعة أرض ومسكناً وما شابه ويدفعون التزاماتهم للشيخ.
- فقراء الفلاحيين وهم لا يملكون سوى قوت عملهم.
- انصاف البدو ويتمتع مشايخهم بملكية القطيع.

ومع أن أنتقال الزعامة لآل الأطرش كان بسبب تمادي آل الحمدان في أستبدادهم. لكن الطرشان لم يتعظوا بذلك مما ولد نفوراً شعبياً عاماً ضدهم. مع أنهم كانوا قد قطعوا عهداً على أنفسهم بأنصاف الفلاحين. واقروا بمجموعة المطالب التالية:

- اشراك فقراء الفلاحين بالتملك واعادة توزيع الملكية من جديد.
- دفعهم الضرائب المتراكمة للدولة وعدم تحميل الأهالي لها.
- الغاء السخرة والترحيل.
- قصر جزية «القلاط» على قطعان الماشية الكبيرة وليس على كل رأس ماشية أذا كان عددها قليلاً. والقلاط هو ضريبة على الأقامة المؤقتة بدل المرع والماء(٣٨).

هذا ولم يود انتقال الزعامة من آل الحمدان الى آل الأطرش في الجبل الى تحسن يذكر على الأحوال المعيشية للفلاحين ووعوا تماماً أن مهماتهم لا تقف عند استبدال الشيخ الرئيسي. وأن عدم تعرضهم للمشيخه بالذات كان سبباً في عودتها بشكل أقوى، وتوصلوا الى ان مواصلة الكفاح يحتاج لأساليب اكثر تطوراً تتناسب مع الأمكانيات

الجديدة للمشايخ الجدد وبذلك اخذت تظهر الروح التعاونية بين الفلاحين أنفسهم وروح الحوار والتضامن. وقبل ان يصلوا الى تنظيم انفسهم وتحركهم كانت تصرفاتهم العفوية تمهد الى هذا بشكل أو بآخر فجميع الفلاحين باتوا يمتنعون عن العمل عندما يطرد الشيخ أحد الفلاحين. وعندما هدم شيخ بلدة عرمان مثلاً مضافة احد الفلاحين قام الفلاحون جميعاً بأعادة بنائها. وتمرد الفلاحون على جمعة الشيخ وهي يوما على الفلاحين ان يعملوه ايام البذار أو الحصاد تبرعاً منهم للشيخ. وامتنع قسم كبير منهم عن أداء الضرائب تعبيراً عن عدم اعترافهم بسلطة المشايخ المستبدين وبدأت التصرفات العفوية هذهِ تأخذ شكلاً منظماً عند الفلاحين. فتأسس عدد من الجمعيات السرية في قرى الجبل: نجران، عرمان، لاهثه، متان، السويداء، وطرحت برامج ثورية كان الخط العام لها عزل المشايخ والغاء امتيازاتهم وبدأت هذهِ الجمعيات ترسل وفوداً الى القرى للأتصال بالفلاحين وانشاء جمعيات لهم في كل قرية. وقد كان العمل يتم بشكل سريع «بتجاوب فلاحي» الى أن حققوا شبه تغطية تامة لقرى الجبل وصار الرفض الفلاحي يتم من خلال تنظيم الفلاحين في هذهِ الجمعيات السرية، لذا أخذ رفضهم يأخذ طابعاً ثورياً اكثر منه أصلاحياً فصار الفلاحون يناقشون وجودهم ككل ويخططون لعمل شامل على امتداد الجبل لا ضمن القرية التي يتواجد فيها ويجمعون في شعاراتهم بين التغير الأقتصادي وضرب الظلم والأستبداد، وتصاعدت هذهِ الحركة الفلاحية مما شجع فلاحي ملح وعرمان لدعوة فلاحي الجبل لاجتماع عام في «مجدل عرمان» وسمي منذ ذلك «اجتماع مجل الشور» أي الشورى واخذ الرأي. وقد وفد الى الأجتماع حوالي مئة ممثل عن الجمعيات السرية للفلاحين من عموم الجبل. وقد انبثق عن المجتمعين (وثيقة – بيان) استعرضوا فيها: وضع الجبل واسباب الاجتماع والاجراءات الفلاحية الكفيلة بتغيير الوضع. وفي عرضهم لوضع فلاحي الجبل يركز البيان على ذكر اضطهاد الفلاحين والسخرة والترحيل، وزرع المشايخ للفتن بين الفلاحين والأعباء والمشقات التي يرضخ لها الفلاحون ودورهم في بناء الريف واداء الضرائب للدولة العثمانية خليفة المشايخ ودور الفلاحين في الدفاع عن الجبل ضد الطامعين(٣٩).

وفي تناولهم للاجراءات الكفيلة بتمزيق هذا الوضع بطرح البيان:

• كف التعديات عن الفلاحين ومنحهم حقوقهم وتشمل هذهِ الحقوق الغاء امتيازات المشايخ وكل أرض تصبح لمن يعمل فيها، وكل مسكن يصبح مُلكاً لمن يقطنه، الغاء السخرة، والترحيل والمصادرة اعادة قسمة الأرض لتشمل جميع افراد المجتمع.

• المواجهة الفلاحية الجماعية لأي أجراء يقوم به المشايخ والتزام الفلاحين جميعاً ببذل ارواحهم لانجاح قضيتهم العادلة، وان يكونوا يداً واحدة وعصبة واحدة على تحقيق مصالحهم المشتركة المدونة في البيان.

صب اللعنه والذل الاجتماعي والعرفي السائد حينها على من يغير او ينحرف عن طريق الجماعية الفلاحية ومقاطعته تماماً وبكل معنى الكلمة(٤٠).

بدأ الصدام بين الفلاحين والمشايخ عقب الاجتماع مباشرة يأخذ شكلاً حاداً او قوياً. فجرى اصطدام بين الفلاحين والمشايخ في قرى: ملح، عرمان ،لاهثة، وغيرها ذهب فيها عدد من الفتيان، وتوتر الموقف في السويداء وبلغ اشده في ترحيل الشيخ ابراهيم الأطرش لعدد من الفلاحين من السويداء. فدارت المعركة الحاسمة بين المشايخ وعامة الفلاحين في صيف عام ١٨٨٨م وقد انتهت بأنتصار العامية بعد عراك ضار خسر منه الطرفان ٤٢ قتيلاً من الجهتين وكانت النتيجة اجلاء آل الأطرش من الجبل ولجوء قسم منهم الى قلعة المزرعة العثمانية. والقسم الآخر الى دمشق مع ابراهيم الأطرش في حين لجأ شبلي الأطرش الى خبب في سهل حوران وعقب المعركة طبق العاميون «مقررات اجتماع» مجل الشور بأكملها وشكلت لجان فلاحية مهمتها حسم الخلافات بين الأهالي حول توزيع الأراضي وتدبير شؤونهم الأخرى. وتصدت قوات العامية الفلاحية لمناوشات جيرانهم من البدو وسهل حوران والتي حرضها العثمانيون. وفرضوا على القرى التي تحرشت بهم جزية مالية. فقد العثمانيون صوابهم من جراء هذه التغيرات الصاعقة في اوضاع الجبل، وارتجفوا من انتقال عدواها الى المناطق المجاورة ولم يقف ابراهيم الاطرش مكتوف اليدين

بل حرك بواسطة «ارستقراطي دمشق» آنذاك الحاكم التركي وتحرك مشايخ حوران يستنجدون بالعثمانيين ليستنفروا جيوشه المتواجدة على امتداد السهل السوري. وقدمت الجيوش العثمانية الغازية واحتشدت في «رمة حازم» وفي «ولغا» مع ابراهيم الأطرش وكانت بقيادة القائد التركي احمد قرة ببور باشا فيما حصن الثوار مواقعهم في السويداء وعتيل. وكلف القائد التركي احد ضباطه ممدوح باشا قائد حامية المزرعة بأجراء التفاوض مع قادة الثورة العامية على الاسس التالية:

١. يقبل الفلاحون بدخول القادة العثمانيين مع المشايخ الى الجبل.

٢. تلتزم القوة العسكرية العثمانية بتنفيذ المقررات التي يتم الاتفاق عليها بين المشايخ والممثلين عن الثوار. رفض الثوار الموافقة على اقتراح «ممدوح باشا» خوفاً من ان ينكل بهم العثمانيون بعد دخولهم الى السويداء. بعدها شن العثمانيون هجمومهم على الفلاحين في خريف عام ١٨٨٩م قاوم الفلاحون الثوار بكل ماعندهم من قوة وبشكل مميت في حرب كانت نسبة المقاتلين فيها ٢٠ من العثمانيين مقابل واحد من الفلاحين. مع تجهيز الجنود العثمانيين بالأسلحة المتقدمة في حين كان الفلاحون موزعين بين حملة البنادق القديمة والسلاح الأبيض.

خاض العثمانييون المعركة بكل همجية و وحشية القرون الوسطى فبشعوا ونكلوا بالثوار ايما تنكيل وقتلوا الاسير والجريح منهم واحرقوا وهدموا بيوت الفلاحين في القرى التي مروا بها ونهبوا وقتلوا المواشي. دخل الغزاة العثمانيون وبرفقتهم المشايخ الى السويداء في مجزرة الدم هذه وجرت اعتقال (٤١).

الخاتمة:

في نهاية بحثي هذا توصلت الى عدد من النتائج واهمها ان حركة الأصلاح العثماني في عهد السلطان محمود الثاني لاسيما التي تتعلق بفرض ضرائب جديدة على السكان لتمويل اصلاحاته العسكرية وحروبه الخارجيه ضد روسيا خاصة، قد واجهت مقاومة داخلية من السكان، فجاءت ثورة اهالي دمشق ١٨٣١م وغيرها.

وايضاً أبرزت هذه الثورات ضعف الدولة العثمانية داخلياً وادارياً وعسكرياً وعدم قدرة ولاتها على فرض اوامر الدولة على الأهالي، وفي الوقت نفسه عجز الوالي عن تقديم العون لهم في وقت الحاجة.

واظهرت الثورات بروز عناصر قيادية محلية تقود الاهالي في مواجهة الدولة، وهذا يشير الى ان الدولة لم تعد تشكل الحامي الاوحد للسكان بل اصبحت العصبية الملحية تشكل غطاء حماية ودفاع عن مصالح السكان.

الهوامش:

(١) ميخائيل مشاقة، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، مصر، ١٩٠٨م، ص٩٨.

(٢) بلاد الشام هي البلاد الواقعه شمال الجزيرة العربية وقد كان العرب في الجنوب يطلقون أسم الشام على جميع أجزاء المنطقه الشماليه من البلاد العربية وتشمل حدود بلاد الشام حالياً، سوريا الحاليه ولبنان وفلسطين... للمزيد ينظر: جيهان بنت ابراهيم شاه علي عبدالرحيم، الآثار السياسية والحضارية للأنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ١٩٢٤-١٩٣٩م، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ٢٠١١م، ص٢؛ أحمد أسماعيل علي، تأريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، ط٣، جوهرة الشام، دمشق، ١٩٩٤م، ص٨٢.

(٣) خالد محمد الصافي، ثورة الدمشقيين سنة (١٨٣١/١٢٤٧) دراسة تأريخيه، مجلة الأزهر بغزة، عدد٢، مجلد ١٤، غزة، ٢٠١٢م، ص٩٢.

(٤) خالد بن هاني، تأريخ مدينة دمشق وعلمائها خلال الحكم المصري، الأوائل للنشر والتوزيع، ط١، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٦٢.

(٥) عواد ابراهيم خضر علاوي العبيدي، الأوضاع الداخليه في بلاد الشام ١٨٣١-١٨٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨م، ص٣٥.

(٦) ليندا شيلشر، دمشق في القرن القامن عشر والتاسع عشر، ترجمة: عمرو الملاح ودينا الملاح، ط١، دار الجمهورية، سوريا، ١٩٩٨م، ص٥٤.

(٧) ليندا شيلشر، المصدر السابق، ص٥٥.

(٨) ميخائيل مشاقه، المصدر السابق، ص١٠١.

(٩) عواد ابراهيم خضر علاوي العبيدي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٠) ليندا شيلشر، المصدر السابق، ص٥٦.

(١١) ليندا شيلشر، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

(١٢) ميخائيل مشاقه، المصدر السابق، ص١١١.

(١٣) ليندا شيلشر، المصدر السابق، ص٥٨.

(١٤) ميخائيل مشاقه، المصدر السابق، ص١٢٧.

(١٥) ليندا شيلشر، المصدر السابق، ص٥٩.

(١٦) هاشم ياغي، ملامح المجتمع اللبناني الحديث، دار بيروت للطباعة والنشر، ص٣٤؛ بدرالدين عباس الخصوصي، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر، ط١، مطابع سجل العرب، ١٩٧٨م، ص٤٩؛ كمال الصليبي، تأريخ لبنان الحديث، ط١، دار النهرين للنشر، لبنان، ٢٠٠٨مم، ص١١٥؛ فواز طرابلسي، تأريخ لبنان الحديث من الأمارة الى أتفاق الطائف، ط٥، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٨م، ص٥٣.

(١٧) هو أقتراح المالي يحضى بتأييد الدول الأوربيه، وقد لقى قبولاً من السلطة العثمانية كأفضل أجراء سلطوي ينقذ لبنان مما تعانيه، وقد حاول صارم أفندي معارضته وعدم قبوله لكونه حل وسط ما بين النظرة الفنرسية والعثمانية، ففرنسا أوحت الى الموارنه ضرورة قبوله و وافقوها على ذلك وأيدتها النمسا، في حين أيدت روسيا وجهة النظر العثمانية... للمزيد ينظر: كمال علي منذر، نظام الأدارة في جبل لبنان في أثناء مرحلة القائمقاميتين ١٨٤٠-١٨٦١م، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، جامعة دمشق، ص٥٤؛ محمود صالح سعيد عبدالله، السياسة العثمانية تجاه مصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص٤٢؛ ماجد حمدان بمير، الموارنه ودورهم السياسي في جبل لبنان ١٧٨٨-١٨٦١م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص١٣٥.

(١٨) هاشم ياغي، المصدر السابق، ص٣٤.

(١٩) زاهية قدورة، تأريخ العرب الحديث، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٩٦.

(٢٠) رابحة بلعباد، يمينه غنجور، الأصلاحات العثمانية وآثارها على بلاد الشام (١٨٠٨-١٨٦١م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الأنسانية، جامعة ادرار، ٢٠١٥م، ص٥٧.

(٢١) أضطر السلطان عبدالمجيد الى اصدار بيان سام جديد تحت ضغط الدول الأوربيه المتحالفه، وقد عرف ذلك (بخط همايون)، للمزيد ينظر: علي حسون، تأريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجيه، ط٣، المكتب الأسلامي، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٩٦.

(٢٢) صدر منشور كولخانه في تشرين الثاني ١٨٣٩م في بدايات عهد السلطان عبدالمجيد وجاء لكسب ود الدول الأوربيه والرأي العام فيها لتكون موافقتها مؤيدة للدولة العثمانيه... للمزيد ينظر: عبدالاله محمد مصطفى، السياسة الأوربيه وتطورها في بلاد الشام ١٨٤٠-١٨٧٨م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠١٤م، ص١٣٥.

(٢٣) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموازنه ودورهم في الحياة السياسية اللبنانيه، ١٩١٩-١٩٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصريه، ٢٠١٥م، ص٣١.

(٢٤) رابحة بلعابد، يمينه غنجور، المصدر السابق، ص٥٧.

(٢٥) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢٦) مسعود الظاهر، الأنتفاضات اللبنانيه ضد النظام المقاطعجي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٦٠٤.

(٢٧) بدر الدين عباس الخصوصي، المصدر السابق، ص٥٠.

(٢٨) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢٩) تعد الطائفة المارونيه أحدى أقدم الطوائف المسيحية الأساسية في المشرق العربي عامة، ولبنان خاصة، فهي أحدى الأركان الأساسيه لتشكيل المجتمع اللبناني والدعامة الأولى لتشكيل النظام الطائفي في لبنان وذلك للصيرورة التاريخيه التي مرت بها هذهِ الطائفة وتجاربها الطويلة وأحتكاكها مع غيرها من الطوائف والمذاهب منذ نشأتها... للمزيد ينظر: قاسم خليف عمار العكيلي، التنوع الطائفي وأثره على الواقع السياسي في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨م دراسة تأريخيه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣م، ص٩-١٠.

(٣٠) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٣١) كمال علي منذر، المصدر السابق، ص٩٣؛ عبدالله حنا، العامية والأنتفاضات الفلاحية ١٨٥٠-١٩١٨م في جبل حوران، ط١، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٠م، ص٨٦؛ رأفت الشيخ، تأريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعيه، الهرم، ١٩٩٤م، ص٥٢.

(٣٢) سميليا نسكايا، الحركات الفلاحية في لبنان، تعريب: عدنان جاموس، بيروت، ١٩٧٢م، ص١٨٧-١٨٨.

(٣٣) بدرالدين عباس الخصوصي، المصدر السابق، ص٥١-٥٣.

(٣٤) بدرالدين عباس الخصوصي، المصدر السابق، ص٥٣-٥٤.

(٣٥) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٣٦) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٣٧) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٦٦

(٣٨) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٣٩) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٤٠) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٦٩.

(٤١) عبدالله حنا، المصدر السابق، ص٢٧٠-٢٧١.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

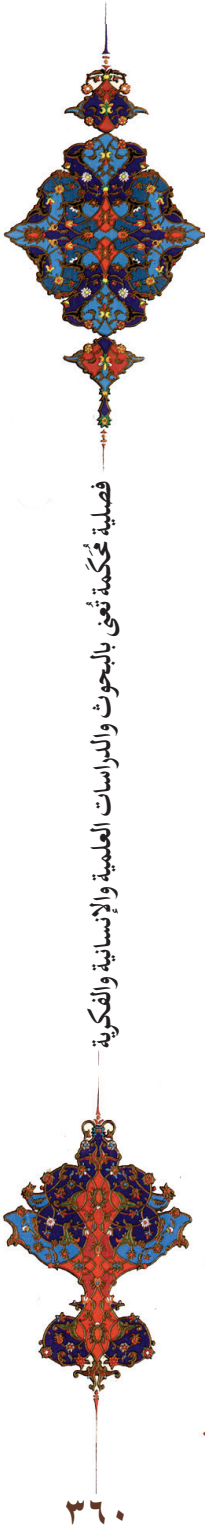

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Depart-ment

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon